



دور منظمة الصليب الأحمر الألماني في الحرب العثمانية لإيطالية في ولاية طرابلس الغرب (1911-1912)

فرج حسن محمد أقبيلي

كلية الآداب جامعة عمر المختار قسم التاريخ

The Role of the German Red Cross in the Italo-Ottoman War in the Vilayet of Tripolitania (1911–1912)

Omar Al-Mukhtar University, Faculty of Arts, Department of History

farag.agbili@omu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2026/05/05 - تاريخ المراجعة: 2026/05/28 - تاريخ القبول: 2026/06/07 - تاريخ النشر: 2026/06/21

الملخص

يتناول هذا البحث دور منظمة الصليب الأحمر الألماني في الحرب العثمانية الإيطالية (1911-1912م) في ولاية طرابلس الغرب، بوصفه نموذجًا مبكرًا لتداخل العمل الإنساني الدولي مع الأبعاد السياسية والدبلوماسية في زمن الحرب. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن البعثة الطبية الألمانية لم تكن مجرد جهد إغاثي عابر، بل شكّلت أداة فعالة ضمن مسار الدبلوماسية الطبية الدولية، من خلال ما قدمته من خدمات علاجية وتنظيمية وتقنية متقدمة في بيئة حرب تتسم بالحصار ونقص الموارد المادية. ويتبع هذا البحث المنهج التاريخي التحليلي القارئ للمصادر الأولية الألمانية وأرشيفات الهلال الأحمر، ويركز على الظروف التاريخية المفضية إلى إرسال البعثة، والمسار والتدابير المعقدة التي سلكتها للوصول إلى غريان عبر الأراضي التونسية، وطبيعة المستشفى الميداني الذي أنشأته، وما أدخلته من تقنيات حديثة؛ كالأشعة السينية والمختبرات البكتريولوجية لتشخيص الأمراض الوافدة.

الكلمات المفتاحية: الصليب الأحمر الألماني، غريان، الحرب العثمانية الإيطالية، ولاية طرابلس الغرب، الدبلوماسية الطبية.

Abstract

This study examines the role of the German Red Cross in the Ottoman-Italian War (1911–1912) in the Province of Tripolitania, as an early model of the intersection of humanitarian work with political and diplomatic dimensions in wartime. The research proceeds from the hypothesis that the German medical mission was not merely a transient relief effort, but constituted an effective instrument of what may be termed 'medical diplomacy', through the advanced medical, organizational, and technical services it rendered in a war environment characterized by blockade and resource scarcity. Employing a historical-analytical methodology and drawing on primary German sources and Turkish Red Crescent archives, the study focuses on the historical circumstances leading to the mission's dispatch, the complex routes taken to reach Gharian via Tunisia, the nature of the field hospital established, and the modern technologies introduced, including X-ray equipment and bacteriological laboratories.

Keywords: German Red Cross, Gharian, Ottoman-Italian War, Province of Tripolitania, Medical Diplomacy.

المقدمة:

تمثل الحرب العثمانية الإيطالية (1911-1912م) في ولاية طرابلس الغرب منعطفًا جيوسياسيًا واستراتيجيًا مهمًا جدًا في تاريخ حوض البحر الأبيض المتوسط في مطلع القرن العشرين، إذ تجسدت فيها تجليات الصدام المحتدم بين النزعة التوسعية للقوى الإمبريالية الأوروبية الناشئة من جهة، وديناميات الدفاع والمقاومة المحلية المدعومة بالسيادة العثمانية التي كانت قد بدأت بالانحسار من جهة أخرى. ولم تكن هذه المواجهة عسكرية محضة، بل تحولت سريعًا إلى ساحة لتقاطع المصالح الدولية والتدخلات الإنسانية. فقد أسفرت العمليات العسكرية الإيطالية الشرسة، لا سيما سياسة الحصار البحري المطبق، والقصف المدفعي والجوي المتكرر للحواضر الساحلية، عن نشوء كارثة ديموغرافية وصحية تفوق طاقة البنية التحتية الطبية المحلية لولاية طرابلس الغرب.

وفي خضم هذه الأزمة الإنسانية المتفاقمة، برزت الأبعاد الدبلوماسية للعمل الإغاثي بوصفها أداة فاعلة في العلاقات الدولية. وهنا تتبدى الأهمية التاريخية للدور الذي برزت به بعثة الصليب الأحمر الألماني (Das Deutsche Rote Kreuz)، واحدة من أبرز البعثات الطبية الأجنبية التي وطنت أقدامها ميدان الصراع. إذ لم تقتصر مساهمتها على تقديم الرعاية الاستشفائية الطارئة للجرحى والمصابين، أو نقل التقنيات والممارسات الطبية الحديثة إلى البيئة المحلية فحسب، بل شكّل وجودها تمثيلاً عملياً لتقاطع "العمل الإنساني" مع الأجندات الجيوسياسية المرافقة للعلاقات الألمانية العثمانية الوثيقة، ومن هذا المنطلق يكتسب الموضوع أبعاداً متداخلة، تتجاوز النطاق الطبي الإغاثي الصرف، لتلج في فضاء "الدبلوماسية الإنسانية" وموازين القوى المعنوية والاستراتيجية.

2.1. مشكلة البحث

تتبلور المشكلة البحثية في وجود فجوة معرفية وهيستوغرافية واضحة في المكتبة التاريخية العربية، التي مالت في معظمها إلى رصد أحداث حرب طرابلس الغرب من منظور عسكري أو سياسي عام، مغفلة تفكيك أبعاد التحركات الدولية غير العسكرية. وثمة ندرة في الدراسات التي تقارب الدور الإنساني الألماني في الولاية من منظور "الدبلوماسية الطبية" أو "السياسة الصحية الدولية".

وتأسيساً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى سد هذا القصور المعرفي من خلال الإجابة عن التساؤل المحوري الآتي: كيف وُظف العمل الإنساني الطبي لبعثة الصليب الأحمر الألماني في ولاية طرابلس الغرب بوصفه أداة من أدوات الدبلوماسية الموازية، وما هي محدداته اللوجستية والتقنية وأثره في بنية العلاقات الألمانية العثمانية؟ كما تتبدى المشكلة في غياب الأبحاث المقارنة والمنهجية التي توازن بين الأداء الميداني والتنظيمي للبعثة الألمانية ونظيراتها من المؤسسات الإنسانية الفاعلة في مسرح العمليات ذاته خلال تلك الفترة الحرجة.

2.2. أهداف البحث:

- يسعى هذا البحث بالتحليل والتقصي إلى تحقيق حزمة من الأهداف العلمية والمنهجية أبرزها:
- تفكيك الدوافع والخلفيات: واستجلاء المحركات السياسية، والاستراتيجية، والإنسانية التي دعت برلين إلى إرسال بعثة الصليب الأحمر إلى ولاية طرابلس الغرب، وربطها بسياق "السياسة العالمية" الألمانية.
 - التحليل اللوجستي والميداني: تتبع المسار اللوجستي للبعثة منذ انطلاقتها، ودراسة التحديات التنظيمية والمراحل الإنشائية لتأسيس مستشفى غريان الميداني، كنموذج تطبيقي لبيئة الطب العسكري الميداني.
 - تقييم الأثر المعرفي والتقني: رصد وتوصيف التقنيات والأساليب الطبية الحديثة التي استحدثتها البعثة الألمانية في الميدان، وقياس مدى تفاعلها مع البيئة الطبية المحلية والمحيط الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب.
 - الربط السياقي الدبلوماسي: قراءة وتحليل المردود الدبلوماسي والأثر المعنوي للبعثة على صعيد توطيد محاور التحالف، والتعاون الأمني والسياسي بين الإمبراطوريتين الألمانية والعثمانية.

3. الدراسات السابقة:

تكتسب دراسة أنشطة الصليب الأحمر الألماني في سياق حرب طرابلس الغرب أهمية منهجية كبيرة، ومحورية، وذلك لكونها تمثل دراسة حالة مبكرة لتحول طبيعة العمل الإنساني الدولي نحو المأسسة، وتداخله مع الصراعات الكولونيالية. وبالرغم من هذه القيمة العلمية، تظل الهيستوغرافيا العربية شحيحة وقاصرة عن الإحاطة بهذا الجانب، مما يفرض ضرورة الاستناد إلى رصيد من المصادر والأدبيات التركية والألمانية والأجنبية لإجراء مقارنة نقدية متوازنة.

وفيما يلي استعراض نقدي لأبرز الأدبيات ذات الصلة بالموضوع:

3.1. دراسة مطلوب شيمشك ((Muttalip Şimşek)

Trablusgarp Savaşı'nda Alman Kızılhaç (Salib-i Ahmer) Cemiyeti'nin Faaliyetleri (أعمال جمعية الصليب الأحمر الألماني في حرب طرابلس الغرب) تُعد هذه الدراسة محطة مرجعية مهمة، لكونها استندت إلى مادة وثائقية مستقاة من الأرشيفات التركية العثمانية والأرشيفات الألمانية الرسمية.

3.2. دراسة سيتشيل كارال أكوغون ومورات أولوغتكين (من الهلال الأحمر إلى الكيزيلاي)

Akgün, Seçil Karal, Murat Uluğtekin, Hilal-i Ahmer'den Kızılay'a, C I, TDV Yayınları, Ankara 2002.

يقدم هذا العمل الموسوعي إطاراً مؤسسياً لا غنى عنه لفهم تاريخ جمعية الهلال الأحمر العثماني، وبنيتها التنظيمية إبان الأزمات الحرجة. وتكمن أهميته للبحث الحالي في تبيان قنوات التنسيق والاتصال الرسمية بين الهلال الأحمر العثماني والصليب الأحمر الألماني. بيد أن الدراسة، نظراً لشمولية طرحها التاريخي المعني بالمؤسسة العثمانية ذاتها، لم تتركس مساحة كافية لتحليل الكيفية التنظيمية والتنشغيلية المحددة للبعثة الطبية الألمانية في طرابلس الغرب، كما لم تتطرق إلى الخصوصية التقنية للمعدات والأساليب العلاجية التي جلبتها البعثة معها.

3.3. دراسة ديتر ريزنبرغ (Dieter Riesenberger)

1990-1864 Das Deutsche Rote Kreuz: Eine Geschichte (الصليب الأحمر الألماني)،

توفر هذه الدراسة مرجعاً أكاديمياً رصيناً في تتبع التطور المؤسسي والفكري لمنظمة الصليب الأحمر الألماني على مدار أكثر من قرن. وتكمن فائدتها المنهجية على فهم الآليات الهيكلية واللوجستية التي مكّنت المنظمة من تجهيز وإرسال بعثة طبية متكاملة لولاية طرابلس الغرب في زمن قياسي. غير أن طبيعة الدراسة العامة كمسح تاريخي شامل جعلتها تغفل الخصوصية الميدانية لتجربة طرابلس الغرب (1911-1912م)، حيث لم تُفرد لها المساحة التحليلية الكافية لبيان دورها في توازنات القوى الإقليمية في تلك الحقبة العثمانية المتأخرة.

المقدمة

تعدّ الحرب العثمانية الإيطالية (1911-1912م) إحدى أبرز محطات التحول في تاريخ ولاية طرابلس الغرب، إذ مثلت لحظة التقاء بين التوسع الاستعماري الأوروبي، والمقاومة المحلية، والتدخلات الإنسانية الدولية. فقد أدت العمليات العسكرية الإيطالية، لا سيما الحصار البحري والقصف المتكرر على المواقع الساحلية، إلى تفاقم الأزمة الصحية والإنسانية في الولاية، وخلقت حاجة ماسة إلى تدخلات علاجية وإغاثية تتجاوز الإمكانيات المحلية المحدودة التي كانت تواجه ضغوطاً ميدانية جسيمة.

وفي هذا السياق برز دور منظمة الصليب الأحمر الألماني بوصفها إحدى أهم البعثات الطبية الأجنبية التي وصلت إلى الميدان، حيث أسهمت في تقديم الرعاية للجرحى والمصابين، وإدخال تجهيزات وأدوية طبية حديثة إلى ساحة الحرب. ولا تقتصر أهمية هذا الموضوع على بعده الطبي أو الإغاثي فحسب، بل تمتد إلى أبعاده السياسية والدبلوماسية، إذ ارتبط وجود البعثة الألمانية في طرابلس الغرب بسياق أوسع من العلاقات الألمانية العثمانية، وبمحاولة توظيف العمل الإنساني الدولي ضمن شبكة من التأثيرات المعنوية والاستراتيجية بين برلين والأستانة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في ندرة الدراسات التاريخية العربية التي رصدت الدور الألماني في ولاية طرابلس الغرب من منظور الدبلوماسية الطبية الدولية، بعيداً عن مجرد التوثيق العام لأحداث الحرب الميدانية، فضلاً عن غياب القراءات التحليلية المقارنة التي توازن بين أداء هذه البعثة الدولية المحايدة، وسائر المنظمات الإنسانية التي نشطت في الميدان ذاته في تلك الحقبة الحرجة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استجلاء الدور الذي اضطلعت به بعثة الصليب الأحمر الألماني في ولاية طرابلس الغرب من خلال محاور أساسية، تتمثل في تحليل الدوافع السياسية والإنسانية لإرسال البعثة من دولة محايدة، ودراسة التدابير السوقية ومراحل تأسيس مستشفى غريان الميداني، وتقييم التقنيات الطبية الحديثة التي أدخلتها البعثة، ودورها في تطوير الجراحة الميدانية، وأخيراً قراءة أثر هذه البعثة في السياق الدبلوماسي العام للعلاقات الألمانية العثمانية.

أولاً: السياق التاريخي والدوافع السياسية لإرسال البعثة الألمانية

شهد مطلع القرن العشرين تصاعداً في التنافس الاستعماري الأوروبي على المناطق المتبقية من الإمبراطورية العثمانية في شمال إفريقيا. وكانت إيطاليا، التي تأخر توّجدها السياسي نسبياً مقارنةً بالقوى الاستعمارية الكبرى كبريطانيا وفرنسا، تسعى بإلحاح إلى إثبات مكانتها بوصفها قوة استعمارية من الدرجة الأولى. وبعد أن أفلتت منها تونس التي خضعت للسيطرة الفرنسية عام 1881م، وجّهت أنظارها نحو ولاية طرابلس الغرب العثمانية في كونها آخر المناطق الإفريقية القابلة للاستيلاء، مستغلةً في ذلك الضعف العام الذي أصاب الدولة العثمانية، حيث كانت منشغلةً بأزماتها الداخلية المتلاحقة. (Şefgin, s. 72))

وقد عمدت إيطاليا منذ عام 1887م إلى بناء شبكة من الاتفاقيات الدبلوماسية السرية والعلنية مع القوى الأوروبية الكبرى، بما فيها ألمانيا وبريطانيا وفرنسا والنمسا وروسيا، بهدف تأمين موافقتها، أو حيادها إزاء أي عمل عسكري محتمل في طرابلس الغرب. كما وظّفت الدبلوماسية الاقتصادية بفاعلية، إذ أنشأت مدارس ومصارف وخطوط ملاحية في الولاية لتعزيز حضورها قبل الغزو العسكري. وفي المقابل، كانت الدولة العثمانية تعاني من ضغوط متزامنة، فالانقلاب الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي عام 1908م أفضى إلى اضطرابات سياسية وعسكرية عميقة، فيما كانت أزمات البلقان والأناضول تستنزف قدراتها العسكرية والمالية. (Ibid, p92)

وفي التاسع والعشرين من سبتمبر 1911م، أرسلت إيطاليا إنذاراً نهائياً إلى إسطنبول، يتحجج بإهمال العثمانيين للولاية وتهديدهم للمصالح الإيطالية، وبعد رفض الباب العالي للمطالب الإيطالية، أعلنت روما الحرب رسمياً وأطلقت يد أسطولها لقصف موانئ طرابلس وبنغازي ودرنة والخمس، وكانت القوات العثمانية غير مستعدة لمواجهة هذا الهجوم المفاجئ، فانسحبت بأمر من قائد ولاية طرابلس النائب العميد نشأت بك (Neşet Bey) نحو منطقة العريزية على بُعد نحو أربعين كيلومتراً جنوب طرابلس، لتنظيم خطوط الدفاع البديلة. (Şimşek, p. 328)

ثانياً: الأزمة الإنسانية وانهايار المنظومة الصحية

أدت العمليات العسكرية الإيطالية المكثفة إلى كارثة إنسانية متعددة الأبعاد في ولاية طرابلس الغرب، حيث دمر القصف البحري المتواصل البنية التحتية للمدن الساحلية، ونزح عشرات الآلاف من المدنيين نحو الداخل الصحراوي في ظروف قاسية. وزاد الحصار البحري الإيطالي المطول الأوضاع تدهورًا، إذ قطع خطوط الإمداد الرئيسية، وأعاق وصول الأدوية والمعدات الطبية والغذاء إلى الولاية المحاصرة، وفي هذا السياق، برزت الحاجة الماسة إلى تدخل إنساني دولي منظم، يتجاوز الإمكانات المحلية المحدودة. (Akgün & Uluğtekin, p. 140) وقد استجابت وزارة الحربيّة العثمانية لهذا التحدي بتكليف جمعية الهلال الأحمر بتنظيم المساعدات الطبية للجنود والسكان في الولاية، وسارعت الجمعية إلى إعلان نداء استغاثة عالمي، فتجاوبت معه جهات ومؤسسات خيرية عديدة، من مصر إلى الهند، ومن البوسنة إلى جنوب إفريقيا، كما أرسلت الجمعية نداءاتها إلى الجمعيات الأوروبية المنتسبة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر المنبثقة عن اتفاقية جنيف عام 1864م، فاستجابت لها كل من ألمانيا وبريطانيا لدعم الوضع الصحي المتدهور. (Şivgin, op. cit., p. 120.)

موقع ألمانيا الاستراتيجي وقرار إرسال البعثة:

لم يكن قرار الصليب الأحمر الألماني بإرسال بعثة إلى طرابلس الغرب مجرد استجابة إنسانية عفوية، بل جاء في سياق استراتيجي محسوب، يعكس طبيعة العلاقات الألمانية العثمانية في مطلع القرن العشرين. فقد كانت ألمانيا تسعى حينئذٍ إلى تعزيز نفوذها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عبر سياسة التغلغل السلمي التي تبناها القيصر (فيلهلم الثاني)، والتي ارتكزت على بناء علاقات اقتصادية وعسكرية وثيقة مع الباب العالي، تجلّت أبرز معالمها في المشروعات الاستراتيجية الكبرى. (5. Kimmle, p)

وقد انعقد المجلس العام للصليب الأحمر الألماني في الرابع من ديسمبر 1911م، وقرر إرسال بعثة طبية متكاملة إلى الجبهة العثمانية، والجدير بالملاحظة أن المجلس كان قد درس في البداية إمكانية إرسال مساعدات للطرفين معًا، غير أن إيطاليا رفضت العرض الألماني رفضًا قاطعًا، بينما رحبت الدولة العثمانية بهذه المبادرة، وقد أصدر المجلس توجيهاته للبعثة بالتوجه إلى هامبورغ في العاشر من يناير 1912م استعدادًا للإبحار إلى ولاية طرابلس الغرب. (Ibid, p7)

وتكشف الوثائق المتاحة أن هذا القرار لم يكن بمعزل عن الحسابات الدبلوماسية، إذ نظم الاتحاد الألماني العثماني في برلين حفل استقبال رسمي في الخامس من يناير 1912م، حضره سفير الدولة العثمانية في برلين (عثمان نظامي باشا)، ووزير البحرية الأسبق محمود مختار باشا، للتعبير عن الترحيب بالقرار الألماني ودلالاته السياسية، حيث عكست هذه الاحتفالية البعد الدبلوماسي الواضح لما كان يُقدّم رسميًا بوصفه مبادرة إنسانية بحتة. (34. Göbel, p)

وضع قرار إرسال البعثة الطبية ألمانيا في موقف دبلوماسي شديد الدقة والتعقيد، إذ كانت عضوًا في الحلف الثلاثي إلى جانب إيطاليا، ما يعني من الناحية النظرية أنها حليفة للطرف الغازي، غير أنّ ألمانيا وجدت في الصليب الأحمر غطاءً مثاليًا يتيح لها دعم الدولة العثمانية من دون أن يعرضها لأي التزام قانوني أو تبعات دبلوماسية مباشرة مع روما، إذ كان بمقدورها التذرع بأنّ البعثة هيئة إنسانية مستقلة. وقد أتاح هذا الوضع لألمانيا أن تُرسخ علاقتها بالدولة العثمانية معنويًا وعسكريًا، من خلال الخبرات الطبية التي نقلتها البعثة، وما تركته من أثر إيجابي في نفوس الضباط والسكان.

وقد تجلّى هذا التوظيف في حرص ألمانيا على اختيار أطباء من ذوي الخبرة الميدانية الدولية لقيادة البعثة، فقد سبق للبروفيسور (غوبل) والبروفيسور (شوتز) العمل في جنوب إفريقيا أثناء حرب البوير مطلع القرن، ما أكسبهما خبرة نادرة في العمل الطبي في البيئات القاسية، فضلًا عن التجارب الدوليّة السابقة التي اكتسبها الصليب الأحمر الألماني في حرب روسيا واليابان. (12. Kimmle, op. cit., p)

حجم وتركيب البعثة الألمانية:

انعكست الجدية الألمانية في تشكيل البعثة على حجمها وتنوع تخصصاتها العلميّة والفنيّة، إذ ضمّت البعثة ثلاثة أطباء رئيسيين هم؛ البروفيسور الدكتور غوبل من جامعة توبينغن رئيسًا للبعثة وقائدًا للعيادة الخارجية، والدكتور فريتز لودفيغسبورغ جراحًا مسؤولًا عن إدارة الخيام وتوجيه المسعفين، والبروفيسور الدكتور شوتز من مستشفى مدينة برلين مسؤولًا عن الأمراض الوبائية والمختبر البكتريولوجي. وإلى جانب الأطباء الثلاثة، ضمّت البعثة اثني عشر مسعفًا من مدن ألمانية مختلفة، وثلاثة صيادلة، وكيميائيًا متخصصًا، وتقنيًا للكهرباء، وسبّاكًا، ونجارًا، ودهانًا، وممرضة واحدة، وقد بلغت حمولة معداتها ومؤناتها الغذائية نحو ثمانية وأربعين طنًا صُممت بالكامل لإعالة البعثة، وعلاج ما بين مئة وستين مريضًا على مدى ثلاثة أشهر. (101. Fritz, p)

تأسيس مستشفى غريان الميداني:

واجهت بعثة الصليب الأحمر الألماني منذ اللحظة الأولى تحديًا استثنائيًا، تمثل في استحالة الوصول المباشر إلى موانئ ولاية طرابلس الغرب، جراء الحصار البحري الإيطالي المحكم، ما استلزم ابتكار مسار بديل يتجاوز الطوق الإيطالي عبر الأراضي التونسية الخاضعة للحماية الفرنسية. وقد أبحرت البعثة من ميناء هامبورغ في العاشر من يناير 1912م على متن سفينة «بيررا» التابعة لشركة (ليفانتي لاينه) الألمانية محملة بتجهيزاتها الطبية والتموينية. (Kimmle op. cit., p 15)

وبعد رحلة بحرية شاقة، رست السفينة في ميناء بن فردان التونسي، حيث أفلح الفريق الألماني في إنزال معداته من دون عوائق تذكر، وهو ما يشير إلى ترتيبات دبلوماسية مسبقة بين برلين وباريس لتسهيل المبادرة الإنسانية. وقد استقبل البعثة عند وصولها القنصل الألماني في تونس (غراف فون هاردينبرغ)، الذي أسهم مع رجال الأعمال الألمان المقيمين في المنطقة في تذليل العقبات اللوجستية والعملية، وبفضل جهودهم، أمكن استئجار نحو ثلاثمئة جمل، واثنى عشرة عربة، لنقل المعدات الثقيلة عبر المسالك الصحراوية والجبليّة الوعرة. Göbel, op. cit., p. 4.

وحين بلغت البعثة الألمانية الحدود العثمانية، استقبلتها مفرزة عسكرية عثمانية مؤلفة من أربعة وعشرين فارساً بقيادة القائد (حقي بك) والملازم (مصطفى بك)، ونجح هذا الموكب الكبير في الوصول إلى العريزية في الخامس من فبراير 1912م، لتبدأ بعدها مرحلة اختيار الموقع الملائم لإنشاء المستشفى الميداني. وتجدر الإشارة إلى الدلالة الرمزية لهذه المرافقة العسكرية التي عكست الأهمية الكبيرة التي أولتها القيادة العسكرية العثمانية لهذه البعثة الطبية الأجنبية، وحرصها على إيصالها سالمةً إلى وجهتها. Göbel, Ibid p. 48.

بعد وصول الموكب إلى العريزية، انعقدت مشاورات مستفيضة بين قائد البعثة البروفيسور (غوبل) وقيادة الجيش العثماني، ومسؤولي جمعية الهلال الأحمر، وتقرر اختيار غريان الواقعة في سفح الجبل، إذ كان الهلال الأحمر يمتلك بالفعل مستشفى كبيراً في العريزية، يضم مئة وستين سريرًا، ويعمل فيه ستة أطباء عسكريين وخمسة أطباء مسلمين وفدوا من باريس، فلم تكن الحاجة تستدعي بعثة طبية أجنبية جديدة في الموقع ذاته، في حين كانت غريان تفتقر إلى رعاية طبية كافية لمواجهة تدفق الجرحى والحالات المرضية المستعصية. وتشير المصادر إلى أن الأرض التي خصّصت لإقامة المستشفى كانت تقع على طريق العريزية وبالقرب من مقر القوات العثمانية، ومحاطة بأشجار الزيتون التي وفّرت ظلًا طبيعيًا ودرجة من الحماية للطواقم والمرضى.

Türk Kızılayı Arşivi, Dosya No: 149/10.

وشرح الفريق الألماني فور وصوله إلى غريان في الحادي عشر من فبراير 1912م في رسم مخطط هندسي دقيق للمستشفى، وروعي في تصميم الخيام أن تكون ذات أبعاد متسعة لمقاومة العوامل الجوية، وبحلول الثامن عشر من فبراير 1912م كان قد أنجز نصب اثنتي عشرة خيمة على مساحة إجمالية ممتدة. وقد وُزعت الخيام توزيعًا وظيفيًا دقيقًا، حيث خصّصت الخيمة الأولى للأطباء والكوادر الطبية، والثانية للمسعفين والمرضين، بينما أفردت الخيمة الثالثة لحالات التيفوس الحادة والمرضى الخطرين، والرابعة للمتعافين من التيفوس والحالات الخفيفة، في حين ضمت الخيمة الخامسة المرضى في مرحلة المراقبة بعد الجراحة وحالات الأمراض التناسلية، وخصّصت الخيمة السادسة للمسعفين الألمان المرضى وللضباط الأتراك المصابين، إلى جانب خيمتين إضافيتين للمطبخ والمستودع التمويني.

(Şimşek, op.cit.p. 333)

تحويل المدرسة إلى عيادة خارجية متكاملة:

إلى جانب خيام المستشفى الميداني، حوّل الفريق الألماني مبنى المدرسة الفارغ في غريان إلى عيادة خارجية متكاملة (بوليكلينيك)، وقسم مبنى المدرسة تقسيمًا هندسيًا شمل غرفة انتظار، وغرفة فحص وكشف، وغرفة عمليات مجهزة بالأدوات الجراحية، ومختبرًا بكتريولوجيًا، وغرفة خاصة بالأشعة السينية مزودة بجهاز رونتنجن، وصيدلية متكاملة. Göbel, op. cit., p. 55.

وقد حرصت قيادة البعثة على توزيع المهام بين أطبائها بدقة، فتولى البروفيسور غوبل (Goebel) الإشراف على العيادة الخارجية وقيادة الفريق الجراحي، والبروفيسور شوتز (Schütz) الإشراف على المختبر البكتريولوجي ومتابعة الأمراض الوبائية، والدكتور فريترز الإشراف على النظام الداخلي للخيام، بينما عُهد إلى الدكتور العثماني حسني بك (Hüsnü Bey) بمهمة الترجمة والتواصل اليومي مع المرضى المحليين من سكان المنطقة. Fritz, p.op. cit., p. 104.

ثالثًا: التجهيزات الطبية العلمية للبعثة الألمانية وأثرها في الجهد العلاجي الميداني: الأشعة السينية في الطب الميداني:

من أبرز ما ميّز البعثة الألمانية عن سائر البعثات الطبية العاملة في ولاية طرابلس الغرب، أنها أحضرت معها جهاز الأشعة السينية، وبالرغم من أن هذا الجهاز كان متداولًا في المستشفيات الأوروبية الكبرى، فإن نقله إلى بيئة حرب ميدانية في منطقة نائية كغريان كان أمرًا غير مألوف في ذلك الوقت المتقدم من تاريخ الطب العسكري. Göbel, op. cit., p. 62.

وقد برزت الحاجة الماسة إلى هذا الجهاز في سياق الإصابات الحربية، إذ كانت الرصاصات النيكلية التي يستخدمها الجيش الإيطالي تُسبب تدميرًا واسعًا في الأنسجة الداخلية، وكانت شظايا المدفعية تتوزع في مواضع متفرقة يصعب تحديدها بالفحص الجسدي المجرد، وقد أتاح جهاز الأشعة السينية للجراحين تحديد المواضع الدقيقة للمقدوفات والشظايا، ما أسهم في الحفاظ على أطراف المرضى بدلًا من اللجوء الفوري إلى البتر. وقد أسندت مهمة تشغيل الجهاز إلى التقني الكهربائي المرافق للبعثة، وعولج بالاستعانة بهذا الجهاز نحو ثمانين مريضًا بمشكلات تتعلق بالعظام والمفاصل والعضلات المتضررة من العمليات العسكرية. Ibid, p. 68.

المختبر البكتريولوجي ومواجهة الأوبئة:

أنشأ البروفيسور (شوتز) مختبرًا بكتريولوجيًا متكاملًا داخل مبنى المدرسة، كان يقوم بالفحوصات العلمية على عينات مأخوذة من إفرازات الجرحى ودمائهم، ما أدى دورًا محوريًا في مواجهة الأمراض الوبائية، لا سيما التيفوس والملاريا والدوسنتاريا. ومن أبرز خدمات المختبر أن مياه الشرب المجلوبة من الينابيع والآبار المحيطة كانت تخضع للفحص المخبري الدقيق قبل السماح باستخدامها داخل المستشفى، كما ساعد المختبر في التمييز الدقيق بين حالات الحمى المختلفة. Fritz, op.cit, p. 110.

وتجدر الإشارة إلى المأساة الشخصية التي ارتبطت بعمل هذا المختبر، إذ أصيب البروفيسور (شوتز) والمسعف ستيجلر (Stiegler) بالتيفوس إثر زيارتهما المنازل والمغارات، بحثًا عن حالات العدوى بين السكان من دون أخذ الاحتياطات الوقائية الكافية، وأسلما الروح بعد صراع مرير مع المرض، ودُفنا تحت أشجار الزيتون القريبة من الخيام. وبعد وفاة البروفيسور (شوتز)، أوفد إلى الصليب الأحمر الألماني الدكتور (ماكس أوتن) من جامعة ميونخ العليا، حيث وصل إلى غريان في الرابع عشر من أبريل 1912م وتولى إدارة المختبر وقسم الأمراض الباطنية حتى مغادرة البعثة. Otten, p. 120.

اضطلعت غرفة العمليات في العيادة الخارجية بمهمة محورية في علاج الجرحى القادمين من جبهات القتال، وتكشف السجلات الطبية أن معظم الحالات الجراحية كانت إصابات نارية بالرصاص، أو شظايا المدفعية الثقيلة، وأن هؤلاء الجرحى كانوا يُجلبون غالبًا من مناطق بني عادم وعين زارة والعريزية. Das Rote Kreuz, p. 334. وقد وثق البروفيسور (غوبل) في تقاريره جملةً من الحالات الجراحية الموصوفة بدقة علمية، من بينها ضابط أصيب بجرح غائر في رقبته فتعافى تمامًا، وجندي أصيبت قدمه بطلق ناري، محطماً عظام الرسغ، فعولج بنجاح من دون بتر، وجندي أصيب رأسه بطلق ناري أحدث كسرًا في الجمجمة، فأجريت له جراحة دقيقة لاستخراج الشظايا، وتكللت أغلب هذه التدخلات الجراحية بالتعافي التام بفضل التعقيم المتقدم. Otten, op.cit, p. 119.

كما دَوّن الفريق الطبي الألماني بدقة شديدة الحالات التي عالجها جميعها، حيث نجحت البعثة في غضون خمسة أشهر تقريبًا في علاج ما يقارب ألف مريض، تظهر تفاصيلهم الإحصائية والتشخيصية في الجداول التاريخية الموثقة:

- جدول (1): توزيع المرضى المعالجين في مستشفى غريان الألماني (فبراير - يونيو 1912م)
الفئة التفاصيل العدد

عسكريون أتراك جنود وضباط وموظفون مدنيون عسكريون 311

سكان المنطقة عرب وأمازيغ وبدو وطوارق 719

أوروبيون أطباء ومسعفون من ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا 20

التوزيع العمري أطفال / بالغون 137 / 913

التوزيع الجنسي إناث / ذكور 184 / 866

- جدول (2): أبرز الأمراض المعدية المعالجة في مستشفى غريان (21 فبراير - 8 أبريل 1912م)
المرض الحالات المعالجة الوفيات

التيفوس 11 112

الملاريا 0 52

الدوسنتاريا 0 25

السل بأنواعه 28 -

الحمى الشديدة 1 9

أمراض معدية أخرى 4 46

المجموع 16 272

وتكشف هذه الإحصاءات أن الأمراض المعدية وأمراض العيون كانت تمثل نحو نصف مجمل الحالات المعالجة، ما يعكس الأوضاع الصحية والبيئية المتردية في المنطقة بسبب أوضاع الحرب والحصار الإيطالي، كما تؤكد الأرقام أن البعثة الألمانية لم تقتصر على علاج الجنود العثمانيين فحسب، بل قدمت خدماتها لمئات السكان المحليين الذين كانوا يقطعون مسافات تصل إلى عدة أيام سيرًا على الأقدام للوصول إلى غريان طلبًا للعلاج والطبابة المتطورة. Şimşek, op.cit, p. 341

وفيما يتعلق بالنظام الغذائي والروتين اليومي للمستشفى، فقد أولى الفريق الألماني اهتمامًا استثنائيًا بالتغذية السليمة للمرتبطين بالحصص العلاجية، وكان اليوم يسير وفق برنامج منظم يبدأ بتوزيع الإفطار في السابعة صباحًا، ويليه جولات الكشف الطبي الدقيق، ثم تخصيص ساعات بعد الظهر لاستقبال مرضى العيادة الخارجية، مع تقديم وجبات خفيفة ومياه مصفاة ومغلية للمصابين بالحمى، لضمان جودة الاستجابة العلاجية. Das Rote Kreuz, p. 335.

رابعًا: الأبعاد الدبلوماسية لدور منظمة الصليب الأحمر مقارنة مع المنظمات الإنسانية الأخرى

لم ينحصر دور الصليب الأحمر الألماني في الإطار العلاجي البحث، بل امتد ليشمل أبعادًا دبلوماسية جعلت منه أداة فاعلة في منظومة العلاقات بين برلين وأستانة، فقد جاء إرسال البعثة في توقيت كانت فيه ألمانيا تسعى إلى توطيد نفوذها الاقتصادي والعسكري في المنطقة، وتعزيز مكانتها بوصفها حليفًا موثوقًا للدولة العثمانية في مواجهة الأطماع الأوروبية الأخرى. Şefgin,op.cit,p, 165

كما أسهمت البعثة دبلوماسيًا في بناء صورة ذهنية إيجابية ومستدامة عن ألمانيا لدى الضباط العثمانيين والسكان المحليين على حد سواء، كما أن التجربة الميدانية المشتركة في طرابلس الغرب مهدت الأرضية لتعاون أعمق وأشمل بين الصليب الأحمر الألماني والهلال الأحمر العثماني في حرب البلقان اللاحقة، ثم في جبهات الحرب العالمية الأولى. Şimşek,op.cit, p. 346

كذلك عملت في غريان ومحيطها ثلاث منظمات إنسانية في آن واحد، هي جمعية الهلال الأحمر العثماني، والصليب الأحمر الألماني، والصليب الأحمر البريطاني، ما أتاح فرصة نادرة للمقارنة والتقييم الميداني. وقد وردت في وثائق الهلال الأحمر العثماني شهادة مهمة صادرة عن الطبيب (محمد أمين بك)، رئيس الوفد الطبي الثالث للهلال الأحمر، الذي زار المستشفيات الثلاثة في غريان، وأرفق ملاحظاته في تقرير رسمي رفعه في الرابع عشر من مايو 1912م. 55. Seppings-Wright, p

وقد وصف (أمين بك) كوادر التمريض والعمل في البعثتين الألمانية والبريطانية بأنهم على درجة عالية من الانضباط والوفاء للواجب الطبي، مستعرضًا الفروق التنظيمية الميدانية في غريان بصورة موضوعية، وقد ذكر في تقريره أن هذه الشهادة المنحصرة في غريان ينبغي قراءتها في سياقها الصحيح، إذ كانت تعكس أوضاعًا محددة، بدليل أن البروفيسور (غوبل) نفسه أبدى إعجابه الكبير بالمستوى التنظيمي والمادي لمستشفى الهلال الأحمر العثماني في العزيزية. 91. Göbel,op.cit p,

ويمكن إرجاع عوامل تميز الأداء الميداني للبعثة الألمانية إلى ركائز أساسية، أولها الخبرة الدولية السابقة للأطباء في حروب دولية كبرى كحرب البوير، وحرب روسيا واليابان، وثانيها التجهيز والتخطيط المسبق المحكم الذي شمل تدريب الكوادر على نصب وإدارة المستشفيات الميدانية قبل مغادرة ألمانيا، وثالثها الاستقرار المالي والتنظيمي الكامل للبعثة مقارنة بالهلال الأحمر العثماني، الذي كان يواجه شح الموارد بسبب الحصار المفروض على الإيالة، وأخيرًا تمركز الجهد الألماني وصغر حجم البعثة، ما أتاح تركيز الطاقات الطبية في نقطة جغرافية محددة هي غريان وتحقيق نتائج مرئية واضحة. 28. Kimmler, p

مغادرة البعثة وتسليم المستشفى:

غادر البروفيسور (غوبل) غريان في السابع من أبريل 1912م بعد إكمال مهمته الأساسية، وتدشين النظام العلاجي، متوقفاً في العزيزية لزيارة مستشفى الهلال الأحمر العثماني، وتنسيق تسليم بعض التجهيزات الطبية، وتولى إدارة المستشفى بعد رحيله الدكتور (فريتز) والدكتور (أوتن).

وفي التاسع والعشرين من يونيو 1912م، أنهت البعثة الألمانية مهمتها الإنسانية رسميًا وغادرت غريان، تاركة خلفها معداتها الطبية وأدوية المختبرات والأشعة السينية وإمداداتها، هبة كاملة لجمعية الهلال الأحمر العثماني لدعم استمرار رعاية الجرحى، وقد فُدرت القيمة المالية لهذه التجهيزات المتروكة بنحو عشرة آلاف جنيه إسترليني في ذلك الوقت. Şimşek, op.cit,p. 349

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة التاريخية إلى أن دور منظمة الصليب الأحمر الألماني في ولاية طرابلس الغرب في أثناء الحرب العثمانية الإيطالية (1911-1912م) لم يكن مجرد استجابة إنسانية عابرة، بل مثل تجربة تاريخية مركبة، تداخلت فيها الممارسة الطبية الميدانية مع الحسابات الدبلوماسية والاستراتيجية للدول الكبرى المحايدة، وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج التاريخية:

- 1- كشفت الدراسة أن إرسال البعثة الألمانية جاء متسقًا مع سياق سياسة التغلغل السلمي الألمانية في المنطقة، وأن الصليب الأحمر وقَر غطاءً مقبولاً دوليًا تدرعت به برلين لدعم الجانب العثماني معنويًا وفنيًا من دون الإخلال بالتزاماتها الدبلوماسية تجاه إيطاليا في إطار الحلف الثلاثي.
- 2- أثبت التحليل أن البعثة نجحت في التغلب على العوائق التي فرضها الحصار الإيطالي، من خلال ابتكار مسار بري بديل عبر الموانئ التونسية لكسر طوق الحصار البحري الإيطالي، ونقل أطنان من المعدات الطبية الحساسة عبر مسالك صحراوية وجبلية وعرة.
- 3- أسهمت البعثة في نقل أدوات التشخيص الطبي الأوروبية الحديثة، كأجهزة الأشعة السينية والمختبرات البكتريولوجية، إلى بيئة الحرب الميدانية في شمال إفريقيا، ما أحدث فرقًا ملموسًا في دقة العمليات الجراحية ومواجهة الأوبئة الفتاكة كالتييفوس.
- 4- قدم المستشفى الميداني خدماته العلاجية لنحو ألف مريض من الجنود العثمانيين والسكان المحليين من العرب والأمازيغ والبدو على حد سواء، محققًا نسب نجاح مرتفعة وفق معايير الطب العسكري في تلك الحقبة.

5- تُمثّل تجربة التعاون بين الصليب الأحمر الألماني والهلال الأحمر العثماني في طرابلس الغرب نموذجًا مبكرًا للعمل الإنساني الدولي المشترك، ومهدت لروابط تنظيمية أعمق بين الجمعيتين في الحروب اللاحقة. وفي المحصلة، تؤكد هذه الدراسة أن الفصل المطلق بين العمل الإنساني والحسابات السياسية في سياق النزاعات المسلحة مطلع القرن العشرين، كان ضربًا من التبسيط غير الدقيق، إذ كانت البعثات الطبية الدولية كثيرًا ما تحمل في طياتها أبعادًا تتجاوز الغاية الإغاثية المعلنة، وإن ظلت خدماتها الطبية حقيقية وذات أثر إنساني لا يمكن إنكاره في تاريخ ولاية طرابلس الغرب.

الملاحق:

Die Hilfsexpeditionen des Deutschen Roten Kreuzes. 11

am 9. Juni 1912 abgeschlossen hatte, nachdem alles Material des Lazarett — von einigen Stücken abgesehen — an den Ottomanischen Roten Halbmond abgegeben war, traf am 29. Juni 1912 wohlbehalten wieder in der Heimat ein.

Den drei Verbliebenen, die im fernen Wüstensande ihre letzte Ruhe gefunden haben, ist von dem Centralkomitee der Deutschen Vereine vom Roten Kreuz in Verbindung mit ihrem Angehörigen und der deutschen Kolonie in Tripolis ein Gedenkstein gewidmet worden, der viele Jahre noch verkünden soll, daß hier Deutsche in treuer Pflichterfüllung mit dem Tod um seine Beute gerungen haben, bis auch sie seiner finsternen Gewalt erlagen.

Die Deutschen in Tripolis, an ihrer Spitze der deutsche Konsul, Sanitätsrat Dr. Tilger, haben sich um die Errichtung dieses Denkmals sehr verdient gemacht. Am 16. Juni 1913 fand unter Teilnahme zahlreicher Deutscher, aber auch in Anwesenheit italienischer Offiziere und unter rührenden Kundgebungen dankbarer Gesinnung seitens der einheimischen Bevölkerung die Enthüllung statt.

Allen sei der wärmste Dank für diesen pietätvollen Akt ausgesprochen.

Den so früh Heimgegangenen wird das Deutsche Rote Kreuz immer ein dankbares Andenken bewahren. Die aber, die glücklicher als ihre verstorbenen Kameraden, von der beschwerlichen Mission wohlbehalten zurückgekehrt sind, seien hier nochmals der herzlichsten Erkenntlichkeit des Centralkomitees versichert.



بليبيا (Garian) صورة النصب التذكاري، والنقش عليه يذكر أسماء ثلاثة من أفراد البعثة الذين ماتوا في غريان (الدكتور ألبرت شوتسه) Dr. Albert Schütze (باول دوكتشتاين) Paul Duckstein (يوهان شورينغ) Johann Scheuring ويُفهم من النص المحيط بالصورة أن النصب أُقيم في طرابلس من قبل الجالية الألمانية والصليب الأحمر الألماني تكريمًا لهؤلاء الذين توفوا أثناء أداء واجبهم الإنساني.

Gebiet: Zusammenstellung, Ausrüstung, Reise und Tätigkeit der Abordnung. 33

wurde durch das gemeinsame Leben der 14tägigen Seefahrt aneinander gewöhnt; Gegensätze konnten sich abschleifen und Freundschaften geschlossen werden. Die viele freie Zeit wurde benutzt, um die vom Zentralkomitee vom Roten Kreuz gelieferte Ausstattung zu revidieren und zu ergänzen.

Zur Vorbereitung auf den schweren Dienst, der unserer harrte, gaben die beiden mitreisenden Ärzte, Professor Schütze und der Berichterstatter (Herr Stabsarzt Dr. Fritz war über Marseille direkt nach Tunis gereist, um dort die nötigen Vorbereitungen zu treffen) täglich zwei Instruktionsstunden, sowohl all-gemeinere Inhalts (Verhalten gegenüber den Türken, Arabern, Italiensern, Be-schreibung der zu erwartenden Arbeit), als spezieller Art über Kriegschirurgie, Anatomie, allgemeine Krankenpflege und Kenntnis der Infektionskrankheiten, be-sonders Typhus, Cholera und Pest. Zwei der Pfleger wurden in die Küche komman-diert, um sich nach Mög-lichkeit im Kochen auszu-bilden, da es leider trotz allen Bemühungen nicht gelungen war, einen Pfleger, der zugleich als Koch ge-schult war, aufzutreiben.

Trotzdem blieb noch viele freie Zeit übrig, die zum Lesen, zum Photogra-phieren und auch von meh-reren zur Betätigung ihres nicht unbeträchtlichen Zeichentalentes benutzt wur-de. Die Nähe des Landes, das wir in England am Kap Beachy-Head, in Frank-reich bei der Insel D'Ouessant, in Spanien am Kap Finisterre und in Portugal an der Tajo-Mündung be-rührten, war stets eine willkommene Unterbrechung; besonders die portugiesische Küste, das alte Königsschloß Cintra, ferner die felsenhafte Marokkos und die weit sichtbare Sierra Nevada boten dem trunkenen Auge mancher unanschöne Bild.

Vor der Abfahrt von Berlin war die Mannschaft gegen Pocken geimpft; auf eine Typhusimpfung, an die gedacht war, wurde leider — leider sage ich wegen der späteren Erfahrungen in Tripolis — verzichtet. Es wäre wohl angebracht, bei künftigen ähnlichen Unternehmungen die Typhusimpfung auszuführen, zumal die französischen Erfahrungen in Alger und Marokko, wie ich vor allem später von General Pistor in Tunis hörte, nur allzusehr zu dieser Form der Prophylaxe auf-zufordern scheinen (vergl. S. 10, Abs. 4).

Am 21. Januar begrüßte uns im Strahl der aufgehenden Sonne die Stadt Oran, malerisch vom blauen Meer die Ausläufer des Atlas hinaufsteigend. Die Sanitätsmann-schaft verließ unter Führung von Professor Schütze sobald als möglich das Schiff und

Beichte des Roten Kreuzes.



Abb. 1. Professor Schütze erteilt Instruktion an Bord der „Pera“.

(Pera). "البروفيسور شوتسه يقدم تعليمات لأفراد البعثة على متن السفينة "بيررا

viel Wert darauf legen, die Lasten nicht zu schwer zu nehmen, und verpackten daher manches Stück der Ladung aus den Kisten in Säcke, z. B. Binden und Verbandstoffe, soweit sie nicht aseptisch mitgenommen waren.

Ein weiterer Übelstand ergab sich dadurch, daß die Kameltreiber vielfach nicht genügend Stricke und Netze hatten, um die Koffer auf den Kamelen zu befestigen. Für künftige derartige Transporte wären deshalb Schleifen und Bügel an Säcken und Koffern und Tragriemen resp. Tragstricke angezeigt.

Trotz allem Lärm und allem Geschrei, trotz aller Aufregung und aller Widerpenstigkeit der Kameltreiber ging aber die Verladung so rasch vorstatten, daß etwa um 10 Uhr morgens (29. Januar) die Spitze aufbrechen konnte. Die Rote Kreuz-Fahne voran, eröffnete eine Anzahl der Pfleger, teils zu Pferde, teils auf

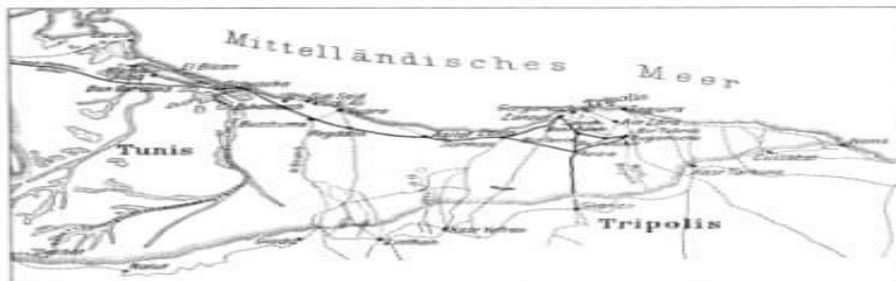


Abb. 2. Plan von Tripolis.

hohem Kamel, unter Führung des Chefarztes und des Gehilfen des Herrn König, Herrn Ali Djamal aus Tunis, den langen Zug, der nun Ben Gardane rechts liegen lassend, der Straße nach dem tunesischen Grenzort La Choucha zusteuerte. Der Weg dahin war ein ausgezeichneter und selbst für Automobile ohne weiteres befahrbar. Unterwegs gesellte sich Herr Leutnant Désévaux mit einer Kavalkade der malerischen Spahis zu uns; der liebenswürdige Franzose wollte es sich nicht nehmen lassen, uns bis zur Grenze seines Vaterlandes das Geleit zu geben. Große Karawanen, die von Ben Gardane und Marsa Niba Lebensmittel für die türkischen Truppen oder für das ausgesogene Tripolitänien heranbringen sollten, kamen uns entgegen.

Nachmittags um 4 Uhr langte die Spitze in dem von Marsa Niba etwa 23 km entfernten Grenzort La Choucha an.

Die Kamele und Kameltreiber mit der Ladung wurden an die eine Seite des Forts beordert; für uns war ein Lagerplatz an der anderen Seite vorgesehen, auf

= خريطة تظهر مخطط لمدينة طرابلس

Göbel: Zusammenstellung, Ausrüstung, Reise und Tätigkeit der Abordnung. 37

dem wir für diesen Abend ein kleines Ärztezelt aufbauten. Zur Errichtung mehrerer Zelte kam es der einbrechenden Dunkelheit halber nicht. Obwohl die Mannschaft und die Ärzte sich in Berlin bei der Firma Reichelt im Zeltaufbau geübt hatten, mußte doch die Praxis erst die nötige Übung, vor allen Dingen die nötige Schnelligkeit zum Aufbau der Zelte bringen. Es war bitter kalt; wir konnten uns gegen die Kälte allerdings durch die reichlich mitgenommenen Decken, und die Mannschaft sich dadurch schützen, daß sie zum größten Teil unter dem Überdach des Ärztezeltens Platz fand. Trotzdem wir darauf Wert gelegt hatten, wie ich schon oben



Abb. 2a.



Abb. 2b. Die Pfleger auf dem Marsche.

erwähnt habe, daß die während des Marsches nötigen Utensilien, unsere Koffer, Zelte, die Verpflegungskisten etc. zuerst auf die Kamele geladen und möglichst rasch transportiert wurden, war es unmöglich, alle Sachen sofort und rasch zur Stelle zu haben, da die Araber an eine irgendwie regelmäßige Marschleistung nicht zu gewöhnen waren, und die Kamele sich stets nach den einzelnen Tribus gruppierten, so daß, wenn auch darauf gedrungen wurde, die nötigen Sachen zusammenzuhalten und möglichst rasch zu transportieren, stets am Abend bei Beendigung des Marsches Unordnung eingetreten war, und die nötigsten Sachen oft mit den allerletzten Kamelen am Lagerplatz anlangten. Trotz allen Bemühungen ließ

(صورة 1 بدون تعليق تظهر حركة الجمال والطاقم
شكل 2ب: الممرضون (المسعفون) أثناء المسير
قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق والأرشيفات

أرشيف الهلال الأحمر التركي (Kızılay Arşivi / Turkish Red Crescent Archive - TRCA):

TRCA, 149/10, Lef. 2.

(Dr. Mehmed Emin Bey'in 14 Mayıs 1912 tarihli raporu

TRCA, 98/130, 1913.

ثانياً: المصادر الأولية

Fritz, Dr. "Die Poliklinische Wirksamkeit und ihre wissenschaftlichen Ergebnisse." In: Beiträge zur Kriegsheilkunde, Aus den Hilfsunternehmung der Deutschen Vereine vom Roten Kreuz Während des Italienisch-Türkischen Feldzuges 1912 und des Balkankriegs 1912-13. Hrsg: Central-Komitee der Deutschen Vereine vom Roten Kreuz. Berlin: Springer Verlag, 1914, pp. 98-118.

Göbel, Prof. Dr. "Berichte über die Hilfsexpedition nach Tripolitanien, Die Zusammenstellung und Reise der Abordnung, Einrichtung und Betrieb des Lazarets, Krankenbewerfung, Klinische Tätigkeit und Erfahrung." In: Beiträge zur Kriegsheilkunde. Hrsg: Central-Komitee der Deutschen Vereine vom Roten Kreuz. Berlin: Springer Verlag, 1914, pp. 32-97.

Kimmle, Ludwig. "Die Hilfsexpeditionen des Deutschen Roten Kreuzes nach Tripolitanien (1912) und nach dem Balkan (1912-1913)." In: Beiträge zur Kriegsheilkunde. Hrsg: Central-Komitee der Deutschen Vereine vom Roten Kreuz. Berlin: Springer Verlag, 1914, pp. 1-31.

Otten, Max. "Arbeiten der Inneren und Bakteriologischen Abteilung, Beobachtungen und Lehren." In: Beiträge zur Kriegsheilkunde. Hrsg: Central-Komitee der Deutschen Vereine vom Roten Kreuz. Berlin: Springer Verlag, 1914, pp. 119-144.
Das Rote Kreuz: Offizielles Organ des Schweizerischen Centralvereins vom Roten Kreuz. "Das Deutsche Rote Kreuz in Tripolis." Band 20 (1912): pp. 333-336.

ثالثاً: الكتب والدراسات

Şefgin, Hale. Trablusgarp Savaşı ve Türk-İtalyan İlişkileri (1911-1912). Ankara: Atatürk Araştırma Merkezi, 2006.

Akgün, Seçil Karal, and Murat Uluğtekin. Hilal-i Ahmer'den Kızılay'a, Vol. I. Ankara: TDV Publications, 2002.

Riesenberg, Dieter. Das Deutsche Rote Kreuz, Eine Geschichte 1864-1990. München: Ferdinand Schöning, 2002.

Seppings-Wright, H.C. Trablusgarp ve Balkan Savaşlarında, Hilal Altında İki Yıl. Translated by Derin Türkömer. Istanbul: Türkiye İş Bankası Kültür Yayınları, 2013.

رابعاً: البحوث والمقالات

Şimşek, Muttalip. "Trablusgarp Savaşı'nda Alman Kızılhaç (Salib-i Ahmer) Cemiyeti'nin Çalışmaları." Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, S 100 (Güz 2019): 325-352.